مطالبات واسعة بالتحقيق العاجل مع الجهة التي سطت على وثائق وأشياء غالية الثمن فيها..

كلية طب الأسنان تنفض غبار الحرب وتستعد لمحاسبة الجناة (٢-٢)

لقاء / منير مصطفى
تصوير / قيصر ياسين

هناك من تسلل اثناء الحرب وفتح مكاتب بعينها بمفاتيح وليس كسرا واختفت ملفات وبيانات ووثائق هامة جدا تتعلق بالكلية ونشاطاتها الإدارية ونفقاتها المالية

وحتى تكتمل الصورة بكلية طب الأسنان ، كان لابد من لقاء "الأمناء" بالدكتور أحمد علي مهدي المحضار النائب الأكاديمي حالياً وأحد أهم كوادر الهيئة التعليمية وهو الخبير بمسيرة هذه الكلية و الذي حدثنا عن الأمور الكثيرة بالجانب الأكاديمي وحالة التردي قبل الحرب وبعد الحرب ، كما أدهشتنا الطريقة التي لخص فيها حال الكلية قبل الحرب وبعدها ، حيث قال الدكتور المحضار : "بدأنا العمل من تحت الصفر ومن خارج المكاتب .. أخذنا زمام المبادرة لحماية الكلية والحفاظ عليها .. رفضنا كسر باب العمادة والدخول إلى المكتب إلا بعد حضور لجنة جرد موثوق بها من قبل الجامعة والكلية.. حتى لا نعطي أحداً الفرصة للهروب من مسؤولياته ولنضع الكل أمام حقيقة الوضع في الكلية".

أمران خطيران

ويواصل: "دعونا نخبركم بأمرين هامين ومفاجأين ، الأول: لقد أثبتنا في المحضر وأمام الجميع أن هناك من تسلل أثناء الحرب وفتح مكاتب بعينها بمفاتيح وليس كسراً واختفت ملفات وبيانات ووثائق هامة جدا تتعلق بالكلية ونشاطاتها الإدارية ونفقاتها المالية.. وهو ما يثير تساؤلات كبيرة؟ سنضعها بالدليل القاطع أمامكم وأمام الرأي العام وخاصة المسؤولين في المحافظة ..

الأمر الثاني وهو الأخطر: لقد اكتشفنا أن مخططاً جرى إعداده لعملية اقتحام للكلية في - نهاية أيام الحرب في عدن - ونهب المحتويات .. ولكن المقاومة الجنوبية وأبناء الكلية المقاومين والوطنيين الشرفاء قاموا بحماية الكلية ، ولهذا عندما جئنا إلى الكلية ودخلنا وأخذنا زمام الأمور منعنا دخول أي أحد إلى مكاتب الإدارة السابقة إلا بوجود لجنة جرد ..وبهذا تمكنا من اكتشاف عملية السطو واستطعنا تحديد الجهة التي سطت . وأضاف يقول : "نحن عندما استلمنا المكتب من لجنة الجرد لم نجد في مكتب النيابة الأكاديمية أي بيانات عن النشاطات الأكاديمية والمجلة الطبية والهيئة التدريسية والمنتدبين والمعيدين والمبعوثين للدراسة إلى الخارج والتخصصات .. لا شيء على الإطلاق ، علماً أنه قد اختفت معلومات هامة جداً لم نعثر لها على أثر! ، كما اختفت كمبيوترات وسحبَت(سمها ما شئت) إلى البيوت ، بالرغم من أن الكلية كما ذكرنا لم تتعرض للاقتحام ، وهذا يضع علامة استفهام كبيرة جداً ؟؟؟ . إذن لا قاعدة بيانات أكاديمية أو مالية ولا ملف ..لا شيء!!! ، إذن أين انجازات الكلية السابقة التي يقولون عنها؟ .. أين البيانات والوثائق التي تؤيد ذلك الضجيج عن تلك الانجازات التي سمعتم عنها؟ ، كل ما بقي في مكتب النيابة الأكاديمية كتاب بعنوان " دليل كلية طب الأسنان / جامعة عدن" ، تمت طباعته وتوزيعه على الوفود المشاركة في مؤتمر طب الأسنان عام 2013م في فندق ميركيور الذي حضره رئيس جامعة عدن السابق لما احتواه من أكاذيب وتضليل للحقائق وتشويه لتاريخ كوادر أكاديمية ذات تاريخ مشرف جدا كان لها بصمة قوية في بناء هذا الصرح الأكاديمي تم تجاهلها وإنكارها ، وقد وعدت السيد رئيس الجامعة حينها بأنني سأتناول هذا الموضوع في الصحافة إذا لم يصحح الوضع في الكتاب وهو لم يصحح وهاأنذا أفعل ذلك الآن.

وقفة مساءلة قانونية

ومضى يقول: "بدأت عملي من خارج المكتب وبقيت خارج المكتب (سواح)بين المكاتب الأخرى لمدة شهرين حتى تم جرد محتويات المكتب ..وللدهشة لم نجد شيئا ..المكتب يصفر صفير؟؟!! ، لا معلومات ، لا بيانات عن العمل النشاط الأكاديمي ، ..إذن ألا يحق لنا أن نقول أن هذه الكلية قد تحولت آنذاك (إلى زريبة خاصة) ، لقد أخفي كل شيء.. وحتى الآن لم تسلم الإدارة السابقة شيئا ، وهذا الأمر الآن برسم السيد محافظ محافظة عدن والجهات الأمنية ، هناك لدينا كثير من الأمور المالية التي بحاجة إلى استفسارات في المواضيع المالية ..كل الذي وجدناه في البنك 30000 دولار فقط! ، أين كل تلك الضجة الإعلامية المدفوعة الثمن للدعاية..

إذن نحن أمام عملية تحتاج إلى وقفة قانونية ، ومساءلة ..هذا ما وجدناه أمامنا.. هذا الوضع الذي بدأنا فيه ..غموض في غموض. بالمناسبة لقد تم اختفاء البيانات والوثائق أثناء الحرب ..الكمبيوتر نهب من الكلية إلى بعض المنازل .. الوثائق الخاصة بنشاطات الكلية وصرفياتها اختفت! ، هناك من دخل إلى المكاتب الهامة بمفاتيح

وليس هناك كسر ..إذن من المستفيد من هذا ؟ هذه كلية حكومية تم نهبها.

وأضاف: "شعارنا هو الشفافية.. ورد الاعتبار للعقل.. والضمير، وبدايتنا تحت هذا المطلع القرآني: " وقل اعملوا فسيرى

نائب العميد للشؤون الأكاديمية: الكلية تحولت الى (أشبة بزريبة خاصة)

الله عملكم ورسوله والمؤمنون"، وتحت هذين الشعارين كانت البداية ، ومن أمام هذه المكاتب المغلقة بدأنا.."

تطبيع الوضع الإداري والأكاديمي

وأشار إلى أنهم لخصوا تطبيع الوضع الإداري والأكاديمي بالتالي ساردا: "وضعنا خطة أكاديمية للأعوام 2016 – 2018 تأهيل العيادات التعليمية واستكمال الاحتياجات كما جاء على لسان الأخ العميد،، تطوير البحث العلمي ، رفد المكتبة بـ 112 عنوانا جديداً هي دعم من الأشقاء في الهلال الأحمر الكويتي ، إعادة ترتيب وتنظيم المكتبة وتكييفها، ادخال الشبكة الالكترونية والانترنت و الحديثة في المكتبة وربطها بالنيابة الأكاديمية ، استحداث نظام جديد حديث لاستعارة الكتاب بحيث نحافظ على المكتبة ، تم وضع استمارة جديدة لجرد الكتب كما وطالبنا الأقسام برفع أسماء المنتدبين لديها حسب الأولوية لكي يحصل كل ذي حق حقه فقد كانوا للأسف يستخدمون سخرة في نظام قبل الحرب الظالمة لميليشيات عفاش والحوثي على الجنوب. كما أن البعض منهم قدّموا لنا شكاوي عن عدم وجود ملفاتهم في الجامعة ، والبعض منهم له أكثر من أربع سنوات ، وعندما ذهب الى الجامعة لم يجد اسمه هناك ..كيف؟؟ هذه عملية غش كبيرة."

وأضاف أن خطتهم تتلخص في أن يسفيد الخريج لدينا "المنتدب" من الطاقات الأكاديمية الموجودة هنا لتطوير مهاراته.. وحتى لا يشعر بمضيعة للوقت هنا..

وأتبع: "نحن الآن بصدد اعادة النظر في المنهج في بعض المواد للأقسام ..حيث تمت المزاجية في المنهج وتم تغييره في بعض الأقسام دون الرجوع للجان المختصة بشكل تعسفي وغير علمي ولا أكاديمي ، ببساطة مزاجي ..وتم فرضه من قبل الإدارة السابقة ، نعتبرها إهانة للكلية ، وقد وقع الطلاب في خيوط عنكبوت هؤلاء وقد دفعوا كثيرا ، ومنهم من تم استفزازه وإهانته حتى البكاء عندما طالب بحقه الطبيعي أثناء إضراب الطلاب أثناء مقاومة الفساد في الكلية..وهنا يجب تقديم الإعتذار لكل من أهين أكان طالباً أو مدرساً أمام الجميع وكشف الحقائق كما هي وبالوثائق والدليل ..يجب إعادة الاعتبار لبعض المدرسين المحترمين ، الذين شكلت لهم لجنة لإهانتهم دون وجه حق!! ، هل تعلمون أن أكاديمياً وكفاءة علمية مثل الدكتور صالح يحيى تم استدعاؤه بطريقة مهينة وشكلت له لجنة تحقيق لا لشيء إلا لأنه كرئيس قسم رفض تمرير درجات مشكوك في محضرها .. وتمت إقالته من قبل الإدارة ومن ثم شكلت له لجنة تحقيق مشكوك في محضرها .. خاصة وأنني كنت عضواً فيها وأعلنت انسحابي منها."

ما نراه مناسباً

وقال: "سأحاول تلخيص ما أراه مناسباً ولن أخوض إلا في ما يخص العمل الأكاديمي وخاصة ما جاء في هذا الكتاب "انظروا"..سأناقش معكم ما جاء في هذا الكتاب وهو شيء كثير .. هذا الكتاب الذي ترونه قد تمت كتابته لعرضه كإنجاز أمام مؤتمر طب الأسنان الذي انعقد عام 2013 م في فندق ميكيور.. كل ما جاء في هذا الكتاب من الدفة الى الدفة غير صحيح.

وقد أبدينا احتجاجنا على محتوى الكتاب في صباح يوم المؤتمر أمام السيد رئيس الجامعة ..وقلت له بالحرف الواحد " ما جاء في هذا الكتاب لا يشرف الجامعة ..وهو إهانة لكل أكاديمي حر..وإني أعلن الآن بأني سأتناول ما جاء في الكتاب في الصحافة " ، إلا أنه طلب مني التريث وأنه سيراجع الكتاب ، إلا أنه للأسف الشديد لم يفعل شيئا ، والآن حصحص الحق ، وسنتناول الكتاب بما يستحقه ، وسنضع النقاط على الحروف (بالدليل والوثائق) .

التعليم الموازي وإشكالياته

هناك أمامنا تركة ثقيلة ..أولاً أعداد كبيرة لا تتناسب مع الطاقة الاستيعابية للكلية ..للأسف لقد تم التعامل مع الكلية التطبيقية ككلية أدبية..هناك خصوصيات كثيرة لكلية طب الأسنان يتم تجاهلها ، مبنى الكلية صغير جدا ..والقاعات قليلة و العيادات غير مهيأة وقليلة الإمكانيات ..والهيئة التدريسية متواضعة ، لذا فالمخرجات تكون متواضعة.

لدينا خطة تعليمية جديدة وضعتها عقول محترمة تعرف ماذا تعمل ..وهي في طريقها للطرح أمام الجامعة لاعتمادها ، وهي الآن تناقش على مستوى عالي من قبل لجنة تنظر في عملية القبول والقدرة الاستيعابية للكلية ، والنظرة الواقعية المنطقية هي التي ستفرض الحلول الجادة والتي ستعطي مخرجات محترمة ، وستدفع بكلية طب الأسنان الى الصدارة إن شاء الله ، نحن لسنا في حاجة الى ما يسمى بالتعليم المسائي ، وخطتنا الاستيعابية الجديدة ستحل المشكلة من جذورها. أولا : ستقل أعداد الطلاب ، ولكن ستتحسن كثيراً المخرجات وستتقدم المهنية في التحصيل والأداء وقدرة الطالب /الطالبة في المهارات والتطبيب ..هذه مسألة هامة جداً.

ثانيا : سيتم إلغاء الفترة المسائية ودمجها بالفترة الصباحية لكي تتم الفائدة ويستفيد الطلاب جميعا بالتساوي ..وهذا سيؤدي الى تقليص الاستهلاك غير المبرر للمواد باهظة الثمن ، وكذا للمكائن وكراسي الأسنان التي قد تم في الأساس منذ زمن العمل بها دون مواصفاتها في صفقة الشركة البلاتينية الشهيرة والتي كنا شخصياً شاهداً عليها .. (عندما كنا عميداً للأسنان عام 2005 تمت إقالتنا بسبب ملاحظاتنا في تلك الصفقة) .